The Guardians of the Cedars
National Lebanese Movement

The Commander

حراس الأرز
حركة القومية اللبنانية

القائد

صدر عن حزب حرَّاس الأرز ــ حركة القومية اللبنانية، البيان التالي:

بعد مخاضٍ عسير وتأجيلٍ إثر تأجيل إنعقدت أخيراً القمة العربية في تونس لتكشف النقاب عن الوضع المزري الذي يجتاح جامعة الدول العربية، ولتنزع ورقة التين عن التضامن العربي من المحيط إلى الخليج.

المعروف عن العرب تاريخياً إن خلافاتهم لا تنتهي، وعمرها من عمر الصحراء، وإنهم لم يتفقوا يوماً على شيء، وإذا ما إتفقوا يوماً عادوا وإختلفوا في اليوم التالي، والمعروف أيضاً إن القمم العربية السابقة كانت تبدأ دائماً بجملة مصالحات بين القادة العرب وتنتهي ببيانٍ إنشائي حسن التدبيج يرضي الجميع ولا يُزعِل أحداً... ولكن قمة تونس هذه شذت عن القاعدة حيث بدأت وإنتهت بالخلاف بين الجميع وعلى كل شيء، فمنهم من إمتنع عن الحضور، ومنهم من حضر على مضض أو لرفع العتب، ومنهم من إنسحب بعد ساعة واحدة من بدء المؤتمر ومنهم من إنسحب قبل الجلسة الختامية... كما إن القاموس العربي الغني جداً بالمفردات لم يستطع صياغة بيانٍ ختامي واحد كما جرت العادة فعمدوا إلى إصدار أربعة بيانات ختامية بدلاً من واحد وهم كالتالي:

الأول أطلقوا عليه إسم "وثيقة العهد والوفاق والتضامن" ولكنه لم يحظ بشرف توقيع القادة عليه بإنتظار مصادقة البرلمانات العربية أولاً، وكأن العرب عندهم برلمانات ديمقراطية قادرة على إبداء رأيها بحرية وصراحة، أو كأن بإمكانها التفوُّه ولو بكلمة واحدة تُخالف إرادة الحاكم بأمره أو بأمر الله لا فرق.

الثاني أطلقوا عليه إسم "إعلان تونس" وهو كناية عن تمنيات وكلمات منمَّقة رُصِفَتْ بجنب بعضها البعض لإرضاء هذا الحاكم أو ذاك، ولتلميع صورة النظام العربي المنهار من المحيط إلى الخليج تحت وقع الخلافات الحادة والمصالح المتضاربة والأحداث المتسارعة في المنطقة خاصة بعد الحرب على العراق.

الثالث أطلقوا عليه إسم "وثيقة التطوير والتحديث"، وهو عنوان ضخم لكلام فارغ لن يقدم أو يؤخر في مسيرة القمع والإستبداد، بل القصد منه إيهام الرأي العام الخارجي إن القادة العرب معنيُّون بالإصلاح السياسي وحرية الرأي وإحترام الإنسان وحقوق المرأة...الخ، والقصد أيضاً التخفيف من الضغوط الأميركية والأوروبية الرامية إلى نشر الديمقراطية في هذا الشرق الأوسط الكبير، عِلماً إنه لولا تلك الضغوط لما أبدى القادة العرب رغبةً في بحث هذا الموضوع أو كتابة حرف واحد من هذه الوثيقة... وعِلماً أيضاً إن الكلام عن الإصلاح سيبقى حبراً على ورق لأن الأنظمة العربية تنتهي يوم يبدأ الإصلاح، وهي غير مستعدة للإنتحار إكراماً لعيون الغرب.

الرابع هو نَصّ البيان الختامي الذي تَضَمَّنَ كل ما في أرشيف الجامعة العربية من مواقف قديمة مكررة، ولم يخرج عن إطاره المعهود في نثر الوعود الزائفة فوق المشاكل المتفجرة ما بين المحيط والخليج، وفي ذرّ الرماد في عيون الجماهير العربية التي لم تعد تهتم أصلاً لِما يصدر عن قادتهم في القمم العربية أو خارجها.

أما قمة المساخر فكانت مواقف الوفد اللبناني الذي زايد على الجميع في التطرف حيال "المصالح" العربية، وأصَرَّ على تضمين البيان الختامي فقرة تنص على وجوب تحرير العراق وإعادة السيادة الكاملة إليه وهو الغارق في الإحتلال والتبعية حتى قِمَّة رأسه، كما طلب من العرب أن يقفوا إلى جانب سوريا للتنديد بالعقوبات الأميركية المفروضة عليها ورفض أي كلام عن إنسحابها من لبنان!!! وهذا الموقف يشبه موقف ذلك الزوج الذي يفاخر بعشيق زوجته أمام الناس ويطلب منهم بكل وقاحة وعينٍ بلقاء عدم إزعاجه ولو بكلمةٍ واحدة تجرح شعوره!!! فعلاً لقد رحل الحياء عن لبنان في هذا الزمن العاهر...

بعض القادة العرب دعا إلى إغلاق هذه الدكان التي إسمها الجامعة العربية، واللبنانيون الشرفاء يضمّون صوتهم إلى صوت ذلك البعض علَّ الناس ترتاح من قرقعة العرب التي تتكرر كل سنة قبل إنعقاد القمة وبعدها...

لبـــيك لبـــنان

أبو أرز
في ٢٨ أيـــــار ٢٠٠٤